يصدر كتاب فوتوغراف (بعيداً عن بغداد)

قتيبة الجنابي: المنفى والعزلة والغربة موضوعي الوحيد

حمل المخرج والمصور العراقي قتيبة الجنابي معه الى الاسبوع الاول للفيلم العربي في مسينا كتابه المصور الجديد بعنوان "بعيدا عن بغداد" الذي يختزل الاعوام الـ٣٠ التي قضاها في المنفى ورجوعه الى العاصمة العراقية عام ٢٠٠٣ ليلتقط لها صورة مغايرة عن تلك التي عرفها.
ويضم الكتاب الصادر في هولندا خمسة فصول عن المنفى وفصلا عن بغداد كأن الصورة تصبح بعيدا من تلك المدينة وسيلة للتشبث بالحياة او مكانا يلجأ اليه المنفي كي لا يضيع وقته سدى.
ويقول الجنابي "حين لا اكون منشغلا بعمل تصويري الزم آلة التصوير والتقط الصور محاولا الهرب من وحشتي".
لكن حضور بغداد يخترق هذا المنفى، "بغداد احملها معي وهي ملازمة لعملي.اصور يوميات للمنفى واؤرخ بالصورة ما قد يكتبه البعض".

مسينا / ايطاليا من هدى ابراهيم

ويضيف الجنابي "قد يكون المنفى والعزلة والغربة موضوعي الوحيد، فقد صورت طوال حياتي اشخاصا بعيدين عن اوطانهم".
ويضم الكتاب المنشور بالابيض والاسود خمس مراحل تتناول العزلة التي يعيشها المنفي والمصور نفسه وصولا الى بغداد التي تحترق عام ٢٠٠٣ وتغلف صورتها الداكنة مادة الكتاب.
واذا كان الجنابي صور شخصيات عراقية في المنفى بعضها رحل اليوم فـ"لاننا شعب يفتقر الى ذاكرة صورية، وربما صورت هؤلاء لانهم يملكون قصصا مشابهة لقصتي وكانوا ينتظرون التغيير في العراق".
وصور الجنابي كردستان العراق والمخيمات الفلسطينية في لبنان في بداية الثمانينيات، تلك المخيمات التي كانت موضوع رسالته لنيل شهادة التصوير في المجر.
وقريبا، يصدر عن المجر كتابا فوتوغرافيا التقط صوره في السبعينيات والثمانينيات وتبنته "دار المدى للنشر".
وعمل قتيبة الجنابي بداية في صحيفة "طريق الشعب" قبل ان يحظرها النظام العراقي السابق، فغادر الى المجر بهدف الوصول الى ايطاليا لكن الامر انتهى به في بريطانيا.
واقام في الاعوام الاخيرة معارض في لندن وبرلين والمجر وعرض مهرجان مسينا في صقلية بعض اعماله الفوتوغرافية.
وقدم اسبوع الفيلم العربي في مسينا شريطه التسجيلي "مراسل بغدادي" الذي يتناول سيرة الصحافي العراقي جواد كاظم الذي نجا من محاولة خطفه وقتله.
وصور الجنابي يوميات هذا الصحافي بعد اصابته، ورافقه في رحلته العلاجية من بغداد الى عمان فالسعودية فلندن طوال ستة اشهر.
ويقول "ما حدث لجواد كان يمكن ان يحدث لاي عراقي. كنت ارى نفسي فيه وما جرى له كان يمكن ان يجري لي".
لكنه يتدارك "الفيلم ليس عن جواد هو البطل وقد سجلت مأساته وتلك اللحظات التي تمثل العودة التدريجية الى الحياة ومحاولة التأقلم مع الكرسي المتحرك بعد رفضه" وتحوله الى مقدم لنشرات الاخبار في القناة.
وبين المخرج وجواد نشأت علاقة انسانية خرجت من تفاصيلها امور مفرحة رغم كل شيء، ويرمز "مراسل بغدادي" لاكثر من ٣٠٠ صحافي قتلوا في بغداد من دون ان تلتقط الكاميرا تعابير وجههم او نزف دمائهم او ملامح موتهم.
وأضاف "اردت نقل هذا القصة كوثيقة من وثائق العنف الذي يتعرض له الشعب العراقي".
ويقول قتيبة الجنابي الذي عرض له ايضا اسبوع الفيلم العربي في مسينا في دورته الاولى شريطين سينمائيين قصيرين "القطار" المصور بالابيض والاسود في محطة مهجورة حيث تنتظر شخصياته قطارا لا يصل الا في الحلم، و"حياة ساكنة" عن شاب عراقي مراقب يدخل غرفة في اوروبا ولا يجرؤ على الخروج منها.
وعن فيلم "القطار" يقول الجنابي "الزمن فيه غير محدد. اردت ان اتكلم عن تجربتنا نحن العراقيين مع الانتظار".
اما اليوم فيستعد لتصوير فيلمه الروائي الاول "اوتيل دانوب" بعد حصوله على مساعدة انتاجية من مؤسسة السينما المجرية.
ويقول المخرج عن مشروعه الذي يتناول موضوع الهجرة "انه فيلم احلم بتنفيذه منذ ٢٠ عاما واحس بأن الفرصة قريبة الآن".

شعراء كبار مع وقف التنفيذ

فاضل السلطاني

لماذا لم نعد نقرأ، منذ زمن طويل جداً، لـ" شعرائنا الكبار" قصائد تغنينا، وتضيف لنا كما كانت تفعل قصائدهم الاولى التي علمتنا الكثير، واشتهروا بها ثم ناموا على مجدها؟ لقد شكلت تلك القصائد مرجعية شعرية لنا في ذلك الزمن البعيد. غير إنها لم تعد كذلك، بعد أن تغير الزمن وتغيرنا. لكن بعض "شعرائنا الكبار" مصرون على حقهم الزمني في هذه المرجعية، التي تحولت بفضل صمتنا وتواطئنا ما يشبه السلطة الشعرية التي لا يجوز المساس بها، أو نقدها، كما الأمر تماماً مع أية سلطة ديكتاتورية.
لقد برزت أسماء معينة دون غيرها، بفضل الزمن أو السياسة، في فترة مبكرة من أعمار أصحابها، الذين اعتدنا أن نسميهم كبارا- وبالمناسبة، نحن، العرب، الوحيدين المولعين بمثل هذا الصفات دون أمم الأرض- لكن هؤلاء الكبار لم يكبروا معرفة وحكمة. والدليل موجود في أعمالهم: الرؤى نفسها- إذا كانت هناك رؤى فعلاً- والقاموس اللغوي هو نفسه، يعاد إنتاجه منذ الخمسينيات والستينيات لحد الآن. وفي تقديرنا أن هناك سبباً واحداً عاماً لمثل هذه الظاهرة العربية بامتياز: التوقف عن القراءة، مما يعني تجميد الوعي عند نقطة معينة. وللالتفاف على هذه الحقيقة، بدلاً من الاعتراف بها، تتضخم ذوات بعض مبدعينا حتى لا تعود ترى أحداً سواها، وهو المرض الأكثر شيوعاً في ثقافتنا العراقية والعربية، خاصة إنها ثقافة عمودية تفتقد قاعدة عريضة واسعة لا تتوفر إلا في أجواء حضارية حقيقية.
وبالطبع، تحتاج الذات المتضخمة، حتى تزداد استمتاعاً بحسها بالتفرد، إلى الآخرين وهم" الحواري"، الذين يحيطون ببعض المبدعين، مشكلين جمهوره الخاص، ومكانته الإعلامية. صحيح إنهم يستمدون قيمتهم منه، ولكنه يحتاجهم أكثر مما يحتاجون هم إليه: إنهم جمهوره، ومكانته الإعلامية، والغذاء الضروري لذاته المتضخمة التي تحتاج دائماً إلى مزيد من الوهم. وهكذا تتوقف الذات، في هذه اللعبة المكشوفة بين الأنا والآخرين المتواطئين معها، عن إنتاج المعرفة الحقة، لإنها لم تعد تمتلكها.
كتب دبليو.أتش. ييتس أجمل قصائده بعد السبعين، وحاول مالارميه، في فترة متقدمة من عمره، أن يتعلم الروسية من أجل هدف واحد، هو أن يقرأ بوشكين، العصي على الترجمة، بلغته الأصلية.
وكانت الشاعرة البريطانية كاثلين رين، زميلة د. أتش. اودن، التي ماتت قبل أربعة أعوام في التسعين من عمرها، حاضرة في أغلب الأمسيات الشعرية والأدبية، ومن أكثر الشعراء الذين عرفتهم شخصياً متابعة للنتاج الأدبي البريطاني والعالمي. وحين نقرأ قصائد أر. أس. توماس، التي كتبها وهو في التسعين، أو القصائد الأخيرة للامريكي جون اشبي، نشعر أننا نزداد غنى روحياً، وإننا نكتسب معرفة ووعياً أكثر بأنفسنا والوجود، فهم ينقلون لنا، مع اختلاف الثقافات، تجارب إنسانية ووجودية اختمرت مع تقدم العمر، وصقلتها القراءة المعمقة. ونقرأ لـ" شعرائنا الكبار"، أبناء عالمنا وثقافتنا وآبائنا الشعريين، فنجد أنفسنا وقد عدنا ثلاثين أو أربعين سنة إلى الوراء، بمفرداتها، ومناخها، وقاموسها اللغوي، وفقر رؤاها. كيف يمكن أن يتوقف المبدع، أو يشيخ، بكلمة ادق، عند عمر معين؟ الجواب بسيط: هو أن يتوقف عن القراءة. وهذا أيضاً لا يعني سوى شيء واحد: إعادة إنتاج نفسه مرة بعد أخرى. وهذا ما يفعله بعض مبدعينا منذ زمن طويل، في ظل غياب النقد السليم، وكأن هناك تابوتات معينة تحول دون نقد هذا الاسم أو ذاك. قبل رحيله بسنوات، نشر تيد هيوز، وهو واحد من أفضل الشعراء الانجليز في القرن العشرين كما هو معروف، قصيدة سيئة، فأشبعته الصحف البريطانية نقداً وصل إلى حد السخرية.. فصمت الرجل، احتراماً لتراثه، ولعقول القراء. فهنا لا أحد أكبر من النقد، سواء أكان حاكماً ديكتاتوراً، أم شاعراً ديكتاتورا.
ماذا يبقى إذا غاب النقد؟ أم نحن جميعاً متواطئون بالصمت، وبالتالي مشاركون في ترك أردأ الظواهر تزدهر في حياتنا الثقافية؟

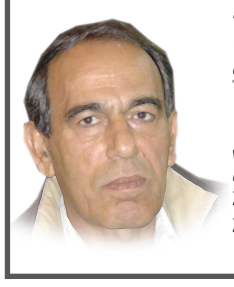

كانت الشاعرة البريطانية كاثلين رين، زميلة د. أتش. اودن، التي ماتت قبل أربعة أعوام في التسعين من عمرها، حاضرة في أغلب الأمسيات الشعرية والأدبية، ومن أكثر الشعراء الذين عرفتهم شخصياً متابعة للنتاج الأدبي البريطاني والعالمي

متابعات متابعات متابعات متابعات متابعات متابعات متابعات

انقلاب شعري في ديوان اتحاد الشرق- الغرب

احمد الثائر

اثار الشاعر زعيم نصار قضية ربما سيتولاها المعنيون بالشعر بالمناقشة في جلسة اقامها ديوان اتحاد الشرق- الغرب بمقره في شارع حيفا يوم الخميس ٢٠٠٨/٣/٢٥ والقضية محاضرته التي عنونها (مقدمة لانقلاب شعري جديد) حيث دعا الى تهشيم الاشكال الشعرية السائدة وكذلك المضمون الشعري.. ودعا الى ترك التنايز بالاشكال الشعرية.. وثيمة الموضوع ان يكتب الشعر في كتابة في قضاءات شعرية تتجاوز هذه الاشكال ورأى ان الشاعر في الثمانينيات والتسعينيات يلجأ الى التعمية للهروب من الرقيب اما الان ففضاء الحرية واسع وعليه ان يكتب بشكل اقل غموضاً واستشهد بنماذج شعرية لفارس حرام وسركون بولص وماجد موجد ونجاة عبد الله وسهام جبار وزاهر الجيزاني وغيرهم.. وبعد المحاضرة فتح باب النقاش ثم اختتمت الجلسة التي ادارها القاص محمد اسماعيل بقصائد مغناة اداها الفنان جواد محسن حيث انشد قصائد للشعراء حميد قاسم ويوسف الصائغ وعبد الوهاب البياتي ودنيا ميخائيل.

ملتقى البريكان في البصرة

المدى/ البصرة

اقام اتحاد الادباء والكتاب العراقيين –فرع البصرة ملتقى البريكان الشعري الرابع لمناسبة الذكرى السنوية لرحيل الشاعر العراقي الكبير محمود البريكان احد الرواد الاوائل لحركة الشعر العربي الحديث والذي ظل بعيدا عن الاضواء والشهرة بسبب انعزاله المطلق ووحدته التي ظلت ملازمته حتى لحظات قتله في حادثة سطو وسرقة في بيته بحي الجزائر في عام ٢٠٠٢,
وقدمت في الملتقى شهادات وبحوث وتجارب للعديد ممن عاصروا الراحل وجايلوه من شعراء وكتاب واصدقاء، وتكون الملتقى من جلستين صباحية ومسائية خصصت الاولى للقراءات الشعرية، اذ افتتحت الجلسة بكلمة الاتحاد التي القاها الشاعر علي نوير والتي تحدث فيها عن الدور الريادي الكبير والمؤثر الذي خلفه الراحل وتأثيره في الاجيال اللاحقة من كتاب القصيدة الحديثة رغم انطوائه عن النشر وعزوفه عن الشهرة وقال نوير: ان البريكان كان يحاول ان يعلم الناس كيف يقولون (لا) ولم يقل (نعم) الا للحرية، واضاف اننا نقيم الملتقى هذا علنا نرد جزءا من الوفاء لهذا الشاعر الكبير.
قدمت بعدها قراءات شعرية لعدد من شعراء المدينة ومنهم كاظم الحجاج، حسن خضر خلف، علي محمود خضير، احمد العاشور، علي الامارة، وحبيب السامر وغيرهم.
واقيمت في المساء جلسة نقدية القي فيها بحوثا مختصرة تناولت جوانب من سيرة الشاعر وشعره اذ قدم الدكتور رياض الاسدي وكريم عباس زامل والناقد مقداد مسعود شهاداتهم ودراساتهم عن البريكان.

رسالة باريس الثقافية

معرض خاص عن ماري انطوانيت

د. مهدي صالح حمادي

ماري انتوانيت (١٧٥٥-١٧٩٣) الشابة النمساوية التي تتصف بعدم الجدية والاستهتار والتي كانت منذ الصغير تميل الى اللهو والتي عزز فيها هذه الرغبة ما كانت تملكه من الجمال والرشاقة، وتزوجها سليل اسرة بوربون وملك فرنسا لويس السادس عشر والتي قطع رأسها بالمقصلة بعد قيام الثورة الفرنسية هي موضوع المعرض الذي يقام حالياً في القصر الكبير في باريس ويستمر حتى الثلاثين من حزيران ٢٠٠٨ ويضم هذا المعرض ٣٥٠ قطعة من اللوحات والوثائق والرسائل والاثاث والثياب والمجوهرات والمناضد والتيجان والأوعية الخزفية والعلب المزخرفة وصمم هذا المعرض على شكل عرض مسرحي تراجيدي من ثلاثة فصول (فصل خاص بحياتها مع عائلتها في النمسا وفصل عن الملكة والفصل الاخير عن مصيرها المؤلم)، انه معرض يحكى قصة حياة هذه المرأة التي كانت ارشيدوقة النمسا واميرة هنغاريا ثم اصبحت ملكة فرنسا وقطع رأسها بالمقصلة في ١٧٩٣/١٠/١٦ وللتأكيد على مصيرها المأساوي تم الشطب على اسمها الذي وضع عند مدخل المعرض ويندهش الزائر فور دخوله المعرض بروعة اللوحات التي تحمل صورة الملكة وقد تم اختيار لون خاص وغرف خاصة وديكور خاص وعدد كبير من المرايا وحتى المكسورة منها وذلك لتمييز كل فترة من فترات حياتها وهنالك دهليز مظلم كي يذكر الزائر بدهاليز الموت التي يمر منها السجين قبل اعدامه ويستمتع الزائر برؤية الكنوز التي جمعتها هذه المرأة التي انفقت وبدون أي شك اموالاً طائلة لشرائها. لقد كانت ماري انتوانيت تتميز بذوق رائع وباسلوب خاص يمكن تسميته باسمها كما وكانت المحرك الرئيس لازدهار الذوق الفرنسي في تلك الفترة ويستمع الزائر لموسيقى كلاسيكية هادئة طوال فترة الزيارة علما ان المعرض الاول الذي خصص لها يعود الى عام ١٩٥٥,
تبدأ الزيارة بالتأكيد في فينا في قصر شويترون التي ولدت فيه ماري انتوانيت في تشرين الثاني عام ١٧٥٥ وفي احدى اللوحات تظهر في وسط اخوانها واخواتها الاربع عشر وكأنها تقول من خلال نظرتها (ها انا) علماً ان هذه اللوحة رسمها الفنان جان اتين ليوتار عام ١٧٦٢ عندما كان عمرها سبع سنوات. ومن خلال اللوحات والتحف الفنية المعروضة يتابع الزائر مراحل حياة هذه المرأة التي خطبها لويس السادس عشر ووصلت فرنسا عام ١٧٧٠ واصبحت ملكة لفرنسا عام ١٧٧٤ وكانت تشتهر بعلاقاتها العاطفية وعندما وضعت طفلتها الاولى ماريا تيريزا عام ١٧٧٨ تعالى الهمس واخذ الناس يتساءلون من يكون والد هذه الطفلة. وهنالك بورتريه لها قامت برسمه اليزابيث فيجيه لوبران (١٧٥٥-١٨٤٢) في عام ١٧٧٩ وهي الفترة التي بدأ الفرنسيون بالاشمئزاز منها وازداد اشمئزازهم منها عند قامت نفس الرسامة برسم صورة للملكة على الحصان وقد اثارت تلك الصورة فضيحة كبيرة في ذلك الوقت.. ومن خلال الازياء المعروضة والباروكات المرصعة بالجواهر يفهم الزائر بانها كانت لا تعير اهمية كبيرة لاصول اللياقة كملكة وكانت ترتدي احدث الازياء في تلك الفترة وتلبس باروكات مختلفة ولو كانت لا تزال على قيد الحياة لنشرت مجلات صورها على صفحاتها الاولى.
هذه هي مخلفات ملكة احبت اللهو والبذخ تلك هي المرأة التي لعبت القمار لمدة ثلاثة ايام متواصلة في عيد ميلادها الحادي والعشرين والتي يروى عنها انها لم تعرف كيف تضع توقيعها على عقد زواجها فرسمت صورة عجينة من الفطائر الموضوعة امامها على مائدة الطعام ويمكن ان يعتبر هذا المعرض نوعاً من رد الاعتبار لها لكن هل بامكان هذا التكريم ان يمحي من ذاكرة الفرنسيين تلك الصورة عن الملكة التي كانت خزاناتها مليئة بالملابس والمجوهرات والباروكات التي لم تكن تجد الوقت الكافي لارتدائها كلها، وهل بامكانهم نسيان قولها الشهير (اذا لم يكن هنالك خبز للفقراء فلماذا لا يأكلون بسكويتا) تلك المرأة التي كانت ترتدي ملابس تليق بمغنيات الملاهي وليس بزوجات الملوك تلك المراة التي كتبت في ليلة تنفيذ الحكم رسالة في زنزانتها الى اخت زوجها تقول فيها (لقد حكموا علي بالموت ولكنه ليس موتاً يحمل العار، فالعار للمجرمين اما انا فانني ذاهبة للقاء اخيك) تلك هي المرأة التي صعدت الى المقصلة بشجاعة وبثوب بال وشعر اشعث وهي مربوطة اليدين وراء ظهرها.

د. مهدي صالح حمادي
عن الفرنسية